2021/01/10

السنة أولى ماستر علاقات دولية السداسي الأول

مقرر البرنامج الخاص بالسياسة الخارجية المقارن

المحور الأول: مدخل عام للسياسة الخارج

1-مفهوم وأهداف السياسة الخارجية

2-الاتجاهات العامة في السياسة الخارجية

3-صور الدور الوطني التي تقدمه الدول في سياستها الخارجية

4-أدوات السياسة الخارجية

المحور الثاني صناعة القرار في السياسة الخارجية

1-كيف يصنع القرار في السياسة الخارجية

2-الأزمة في السياسة الخارجية / صانع القرار تحت الضغط

المحور الثالث: المقارنة في السياسة الخارجية

المحور الأول: مدخل عام للسياسة الخارجية

المحاضرة رقم 1: مفهوم و أهداف السياسية الخارجية

1-**تعريف السياسة الخارجية:** يعرف المختصون السياسة الخارجية من أكثر من منظور، فقد عرفت من حيث الأهداف، السياسات، المصالح الوطنية، التخطيط و السلوكيات ، الأنشطة و الأدوار و أساليب حل المشكلات، بالإضافة إلى ارتباط السياسة الخارجية بالدول و غيرها من المنظمات الدولية ، لهذا فإنه يصعب الوقوف على تعريف موحد للسياسة الخارجية بسبب تعقيداتها و تغيير ظروفها و تشابك أبعادها.

يحدد البعض السياسة الخارجية بـــــ: العمل على ايجاد التوازن بين الالتزام الخارجي لدولة ما، والقوة التي تملكها لتنفيذ هذا الالتزام، و تعرف أيضا على أنها " مجموعة من الأعمال التي يقوم بها جهاز مختص لدولة ما لتسيير علاقاتها مع دول و أطراف دولية أخرى، و بالتركيز على عنصر التخطيط و المصلحة الوطنية، فإن السياسة الخارجية هي منهاج مخطط للعمل يطوره صانع القرار في دولة ما اتجاه دولة أخرى أو وحدات دولية أخرى، بغرض تحقيق أهداف محددة في إطار المصلحة الوطنية.

وتعرف السياسة الخارجية بشكل عام على أنها سلوكية الدولة اتجاه محيطها الخارجي، قد تتخذ هذه السلوكية أشكالا مختلفة، وتكون موجهة نحو دولة أخرى أو منظمات دولية.

2- **الأهداف الرئيسية للسياسة الخارجية:** إن محاولة فهم الأسلوب التي تتعامل به الدول مع بعضها البعض يقتضي إدراك شيئين أساسين يتصلان بأوضاع السياسة الخارجية لكل دولة هما:

*الأهداف التي تسعى الدولة لتحقيقها.

*القوة التي في متناولها لإخراج تلك الأهداف من الحيز النظري المجرد إلى الواقع المادي، أو بمعنى آخر التعرف على مدى التناسب بين عاملي الأهداف و الإمكانيات، لأنه بمقدار هذا التناسب تتحدد الأهداف الخارجية التي تقررها لنفسها.

و إذا كان الأمر يبدو في ظاهره سهلا إلا أنه في الحقيقة تكتنفه مجموعة من الصعوبات خاصة إذا علمنا أن هناك فرقا بين ما تعلنه الدول من أهداف وما تعتنقه في الواقع، أو بين ما يقال وما تهدف تصرفات الدول إلى انجازه لأن الأهداف ليست مجردة كما لا يمكن أن تنشأ في فراغ و إنما تتحدد بمقتضى مؤثرات و ظروف توضح الإطار العام للهدف والوسائل اللازمة لتنفيذه. و بالرغم من أن الدول تسعى لتحقيق العديد من الأهداف، إلا أن أنصار المدرسة الواقعية في العلاقات الدولية يحصرون هذه الأهداف في هدف واحدو هو في رأيهم السعي لزيادة قوة الدولة، لأن القوة تمثل الهدف العاجل لكل الدول بغض النظر عن طبيعة أهدافها النهائية، لكن الواقع اثبت بأنها ليست الهدف الرئيسي في السياسة الخارجية لكل الدول فهذه الأخيرة تختلف من دولة إلى أخرى، و عموما يمكن تلخيص أهداف السياسة الخارجية في:

أ–حماية السيادة الإقليمية ودعم الأمن القومي: هناك اتفاق بين أساتذة العلاقات الدولية على أن الهدف الأول في السياسة الخارجية للدول أي كانت طبيعة نظامها السياسي أو معتقداتها المذهبية أو امكانياتها النسبية من القوة القومية أو أي كان موقعها أو حجمها الجغرافي أو تعداد سكانها، هو الحفاظ على وجودها و العمل على تدعيم أمنها بأقصى ما تسمح به قدراتها سواء كانت ذاتية أ و بقوتها الذاتية يضاف إليها جانب من قوة الدول الأخرى، وهذا الاعتبار هو الذي يفسر لنا جانبا هاما من الأسباب التي تدعو الدول للدخول في حروب ضد بعضها البعض، فهي قد تخوض هذه الحروب و هي مكرهة إذا ما شعرت أن بقاءها و كيانها القومي قد أصبح موضع تهديد.

ب–تنمية مقدرات الدولة من القوة: وهذا الدافع هو الذي يجعل الدول تتصارع وتتقاتل ضد بعضها البعض، لأن كل دولة تود أن تكون لها السلطة المطلقة في كل ما يتعلق بحقها في تقرير مصيرها بعيدا عن الضغط و التحكم الخارجي، ومن هنا تلتزم كل دولة بالحفاظ على حد أدنى من القوة التي تمكنها من الحفاظ على كيانها القومي.

ج– زيادة مستوى الثراء الاقتصادي: فكل دولة تبحث عن رقعة إقليمية كافية لإيواء شعبها و البحث عن الموارد التي تكفل لهذا الشعب المستوى المعيشي اللائق، و ليس هناك خلاف في أن الوجود القومي لدولة من الدول يتطلب توافر حد أدنى من الثروة الوطنية، و لكن هناك بعض الدول تتجاوز الحد الأدنى و تجعل من البحث عن زيادة ثروتها القومية هدفا رئيسيا لسياستها الخارجية وهذا الهدف الاقتصادي تعكسه بوضوح الولايات المتحدة والصين، وهدف القوة و الثراء الاقتصادي يكملان بعضهما البعض، فالثراء يستخدم كركيزة للقوة وفي المقابل القوة تدعم من مقدرة الدولة على زيادة ثرائها.

د– التوسع: لعبت الدول القومية دورا أساسيا في تحريك الدوافع التوسعية للدول عبر التاريخ ، ومن أمثلة ذلك الدور الذي قامت به القومية الفرنسية في أواخر القرن 18، و القومية الألمانية التي تسببت في اشعال الحربين العالمتين الأولى و الثانية و الدور الذي تؤديه إسرائيل حاليا. ويعتبر بعض محللوا العلاقات الدولية أن الدافع إلى التوسع قانونا أساسيا من قوانين العلاقات الدولية .

ه–الأهداف الثقافية: بالإضافة إلى الأهداف السابقة فقد تكون للدول أهداف ثقافية ومن المسلم به أن كل دولة تسعى إلى دعم تراثها الثقافي و المحافظة عليه، و يشكل التراث الثقافي و الحضاري أحد المقومات الهامة التي تستند إليها القومية في إثبات وجودها، وعند الحديث عن الهدف الثقافي في علاقات الدول الخارجية فإن الدول تنقسم حيال ذلك نوعين:

–دول تحاول أن تصون ثقافتها و تراثها الثقافي و أن تحفظه من الاندثار بتأمينه ضد الغزو الثقافي الأجنبي.

–دول تحاول أن تصدر ثقافتها عبر حدودها و أن تفرضها على الآخرين و من أمثلة ذلك الولايات المتحدة الأمريكية.

و– تحقيق السلام: أما السلام كهدف قومي للسياسة الخارجية فقد أكتسب أهميته في القرن العشرين، إذ كان للنتائج التخريبية الحربين العالمتين الأولى و الثانية أثر كبير في سعي معظم الدول إلى محاولة تفادي الحروب و اتقاء الخطر و التدمير

وتوفير الإمكانيات المادية و البشرية التي تستترفها الحروب الحديثة، وقد زاد أهمية السلام كهدف رئيسي في السياسة الخارجية بعد الثورة التكنولوجية الهائلة في مجال إنتاج الأسلحة النووية مما جعل من الحرب أمرا غير ممكن.

3-المعايير التي تحدد اختيار أهداف السياسة الخارجية: هنا نتساءل ما الذي يدفع الدول إلى اختيار هذا الهدف أو ذاك؟ وهذا ما يدفعنا للبحث في المعايير التي تحدد اختيار الأهداف.

أ-الشخصية و الاحتياجات القومية: و هي أقوى المعايير التي تحدد أهداف الدولة في سياستها الخارجية، ومثال على ذلك أن الطبيعة المادية للشعب الأمريكي تجعل الهدف الأول للولايات المتحدة الأمريكية هو زيادة الرفاهية الاقتصادية والمادية.

ب- الرأي العام: يأتي الرأي العام كعامل آخر في تحديد الأهداف القومية، فمثلا كان الراي العام في الولايات المتحدة الأمريكية طيلة القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، يحبذ العزلة الدبلوماسية وعدم الاكتراث لما يجري في القارة الأوروبية من صراعات سياسية، ولكن في الخمسينات ن القرن العشرين تغير مزاج الرأي العام الأمريكي و سيطر عليه الخوف و نزعة الكراهية الموجهة ضد الشيوعية وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي توجهت هذه النزعة نحو الإسلام.

ج- عامل القوة و الإمكانيات: لا جدال في أن عامل القوة والإمكانيات المتاحة لدى الدولة يقوم هو الاخر بدور هام في تقرير أهدافها القومية، فالقوة المحدودة نسبيا للدولة قد تكون حافزا لخصومها الأقوياء على توسيع نطاق أهدافهم على حسابها مادام هذه الأهداف لن تلقى مقاومة تحول دون تحقيقها.

د-جماعات المصالح التي تؤثر و تتأثر بالسياسة الخارجية للدول: من بين هذه الجماعات شركات البترول الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط فهي توجه السياسة الأمريكية إزاء المنطقة بحكم استثماراتها و مصالحها الضخمة في المنطقة.

ه- طبيعة الظروف الدولية السائدة: فإذا كانت مثلا طبيعة النظام الدولي القائم تعتمد على تكتلات ومحاور سياسية عسكريه، فإن ذلك يدفع ببعض الدول الصغيرة للدخول في تلك التحالفات لحماية أمنها القومي.